

طبيب الأمراء

جبرائيل بن عبدالله بن بختيشوع

(٣١١ - ٣٩٦ هـ / ٩٢٣ - ١٠٠٦ م)

كلمات مفتاحية (تاريخ عباسي ، طب ، آل بختيشوع)

أ.م.د هيام عودة محمد

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب / قسم التاريخ

Doctor of Princes

Gabriel bin Obaidullah bin Bakhtisoa

(e / 923- 1006 m ٣٩٦ - ٣١١)

AD Hiyam Odeh Mohammed

Faculty of Arts / History Department

(The Keys (Abbasi History, Medicine, Al-Bakhtisouh

ملخص بحث

تضمن بحثي عن جبرائيل بن بختيشوع وكما لقبته ب (طبيب الامراء) استعراض لشخصية طبية نصرانية مرموقة في مجال عملة ، فقد كان سليل عائلة طبية لها وزنها عند دراسة تاريخ الطب والاطباء في العصور العباسية وهي أسرة آل بختيشوع ، ولكن لأسباب اجتماعية واقتصادية فقد ابتعد والده عن مجال عمل آباءة ومنها المطاردات التي تعرض لها هو واهله من قبل الخلفاء العباسيين بسبب سعايات الحاشية لحقدهم على ما وصل اليه ال بختيشوع من مركز مالي ومكانه في المجتمع.

لكنه رغم سوء حالته المعاشية والاجتماعية فقد توجه الى بغداد باحثاً عن العلم ودراسة الطب فتلمذ على يد عدد من الاطباء ، وعمل في المشافي الطبية وتقرب من عضد الدولة البويهي واصبح من ابرز الاطباء العاملين في البيمارستان المقتدري .وهو ابرز المستشفيات التي انشئت في بغداد سنة ٣٧١هـ .

ونظرا لما عرف عنه فيما بعد وما تميز به من معرفة ودراية في مجال تخصصه الطبي أصبح أحد الاطباء المرسلين من قبل عضدالدولة الى امراء الاقاليم لعلاجهم . مما حسن من وضعه الاقتصادي الذي اعاده الى امجاد اجداده السابقة .

اصبح جبرائيل بعد مرور ما يقارب ال ٣٠ عاما من اطباء عصرة المشهورين ولهم صيتهم واخبارهم المنتشرة في الآفاق ، واصبح له العديد من المؤلفات الطبية ذكرتها في البحث.

Summary

My research on Gabriel Ben Bakhtisouh and his title as "Doctor of Princes" included a review of a prominent Christian medical figure in the field of currency. He was a descendant of a medical family with a weight when studying the history of medicine and medicine in the Abbasid ages. The work of fathers, including the chases that he was subjected to by the Abbasid Caliphs because of the footnotes of their hatred of what Al-Bakhtisu came from the center of Mali and its place in society. But despite his poor social and social status, he went to Baghdad to study science and study medicine. He was educated by a number of doctors. He worked in medical hospitals and was close to the state of Al-Buweihi. He became one of the most prominent doctors working in Al-Maqtadar Al-Baimaristan. He is the most prominent hospital established in Baghdad in 371 AH.

Because of what was known later and the distinctive knowledge and know-how in the field of medical specialization, one of the doctors sent by the members of his country to the princes of the regions to treat them. Which improved his economic status, which was restored to the glory of his ancestors.

After nearly 30 years, he became one of the most famous doctors of the age of the famous, with their reputation and knowledge spread throughout the horizons. He became the author of many medical works.

المقدمة

تناولت في هذا البحث شخصية بارزة من عائلة طبية رائدة هي أسرة ال بختيشوع ، وهي عائلة طبية نصرانية أتخذت الطب حرفة لها ما يقارب الثلاثة قرون ، وقد كان لها مكانة خاصة في قلوب الخلفاء العباسيين ، وظلت هذه الاسرة محترفة لمهنة الطب حتى القرن الخامس الهجري تقريبا ، وقد كان أهم ما يميز هذه العائلة انه كلما مات منهم طبيب خلفه من هو خير منه ، فكانوا يتوارثون العلم عن جدارة وتميز ، لذلك كانت لهم مكانة خاصة في نفوس الخلفاء ، يأتي في مقدمتهم مؤسس العائلة الاكبر جورجيس بن جبرائيل آل بختيشوع ، والذي كان يرأس المدرسة الطبية في جنديسابور والذي كان عالما باللغتين السريانية واليونانية ، وبدأ نجمه يعلو بعد ان استدعاه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور الى بغداد عندما اصابه مرض في معدته وعجز الاطباء عن علاجه ، فلما وصل اليه شخص مرضه ووصف له ما يناسبه ، وقد عرض عليه المنصور الاسلام لكنه رفض وقال : (أنا على دين آبائي أموت ، وحيث يكون آبائي احب ان أكون ..) ^(١) ثم رحل الى بلده بعد ان نال شهرة عظيمة في بغداد ، فكانت سلالته من أطباء الخلفاء كما سيرد ، ومن سلالته برزت الاسرة السريانية التي كان لها الاثر الواضح على حركة التأليف والترجمة في الكتب الطبية اضافة الى ادارة اليمارستانات والعمل فيها لفترات طويلة ، وبقيت مؤلفاتهم مما يشار اليه بالبنان في الدراسات الطبية العربية وغيرها بعد ان تمت ترجمتها على ايدي عدد من المترجمين من السريانية الى العربية ، فضلا عن ان قسما منهم كان مترجما لعدد من الكتب الطبية اليونانية الى السريانية والتي نقلت فيما بعد الى العربية ، بعد ازدياد حركة الترجمة في العصر العباسي واستجلاب المؤلفات من الامم الاخرى منها السريانية والفارسية والهندي واليوناني .

لكن نجم هذه الاسرة بدأ بالأفول وصيت هذه العائلة قد خفت نسبيا في عهد عبيدالله بن بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع فلم يكن متمرسا في الطب كأجداده ، لكن بقي قريبا من الخلفاء فعمل كاتبا في ديوان المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) ، لكن سرعان ما عاد نجم هذه العائلة يسطع من جديد ، اذ انجب عبيدالله ولدا نجيبا سماه جبرائيل ، كان ذو همة عالية في العودة لأجداده رغم كل ما عانتته من اضطهاد من قبل بعض الخلفاء العباسيين بسبب السعيات لديهم للنيل من مكانة ال بختيشوع عندهم ، وشخصية بحثنا هو جبرائيل بن عبيدالله طبيب الامراء والمقرب من البويهيين في بغداد ، اذ كان من المقربين لعضدالدولة البويهي ، وكان له شأن عظيم بين أطباء عصره . واثناء سنوات ممارسته لمهنة الطب عمد الى تأليف عدد من الرسائل الطبية الصغيرة لحالات مرضية معينة بجهد منه او بطلب من امراء عصره ، ومن ثم عكف على تأليف عدد لا يستهان به من المؤلفات الطبية في اواخر ايامه حتى وفاته سنة ٣٩٦هـ / ١٠٠٦م .

تاركا خلفه انجازات ومؤلفات طيبة يشار اليها بالبنان .فضلا عن ابرز ما تركه من ارث هو ولده عبيدالله بن جبرئيل (ت ٤٥٠هـ) وكان طبيبا متمرسا متقنا لعمله ، مكمل لمسيرة اسرة ال بختيشوع العريقة في مجال الطب من حيث التأليف والممارسة .

التمهيد

عرف العرب الطب بأنه جزء من علم الطبيعيات ، وهو صناعة تنتظر في بدن الأنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الأدوية مستدلين بذلك بأمزجة الادوية وقواها على المرض ..وانما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء بحسب ما تقتضية طبيعة المادة والفصل والسن ، ويسمى العلم الجامع لهذا كلة علم الطب وربما أفردوا بعض الأعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين وعلها وأكحالها ..وأضاف ان أمام هذه الصناعة التي ترجمت كتبة فيها من الأقدمين جالينوس^(٢) الذي يقال انه عاصر عيسى (عليه السلام)، وتأليفه فيها هي من الأمهات التي اقتدى بها جميع الاطباء بعده وكان في الإسلام في هذه الصناعة أئمة جاءوا من وراء الغاية مثل الرازي والمجوسي وابن سينا .. وغيرهم^(٣)

عني الخلفاء العباسيين بالطب عناية كبيرة ، نظرا لانفتاح المسلمين على أمم جديدة وثقافات مختلفة وانصهار الحضارات المختلفة في بوتقة الاسلام ولأهمية الطب بالنسبة اليهم ، فهو علم اساسي دارت حولة العلوم التجريبية بكاملها ، فبدت الحاجة الى ترجمة ما يفيد الحضارة الاسلامية من هذه الحضارات فكانت البداية في عصر الخلافة الاموية وبالتحديد منذ ظهور الامير الاموي خالد بن يزيد بن معاوية^(٤) ، وظلت الترجمة تحبو مرة تلو مرة حتى وصلت الى النضج الحقيقي فيما يسمى بالعصر الذهبي العباسي اذ فتح الباب على مصراعيه للثقافات والعلوم المختلفة^(٥) ، فبرز عدد كبير من الأطباء والأسر الطبية نبغوا في التأليف والترجمة للكتب الطبية ، منهم اسرة بختيشوع النسطوري ، ويوحنا بن ماسوية (ت ٢٤٣هـ) ، وحنين بن اسحاق (ت ٢٦٤هـ) ، وثابت بن قرة الحراني (ت ٢٨٨هـ) ، وقسطا بن لوقا البعلبكي (ت ٢٨٨هـ) واسحق بن حنين (ت ٢٩٨هـ) ، وسنان بن ثابت بن قرة (ت ٣١١هـ) ، ومحمد بن زكريا الرازي (ت ٣١١هـ) وغيرهم^(٦) فازداد عدد الاطباء في الدولة العربية الإسلامية حتى عهد التقهقر اي اثناء ثلاث او اربعة قرون مما لا يمكن حصره الا انه ضاع مع الزمان لكن يستدل به من القرائن ، فقد أحصوا عدد اطباء بغداد فقط في زمن المقتدر بالله العباسي (في اول القرن الرابع للهجرة فبلغ ٨٦٠ طبيبا احتاجوا الى الامتحان لنيل الاذن بممارسة مهنة الطب سوى من أستغنى عن الامتحان لشهرته ومن كان في خدمة الخليفة ، فلا يمكن ان يكون ذلك أقل من ١٠٠٠ طبيب في مدينة واحده ، وبلغ عدد الاطباء النصارى في خدمة المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٧-٨٦١م) اواسط القرن الثالث الهجري ٥٦ طبيبا ، وقيل ان سيف الدولة الحمداني كان اذا جلس الى المائدة حضر معه ٢٤ طبيبا وهم يأخذون ارزاقا مضاعفة لعملم هذا ، فمنهم من يأخذ رزقين لتعاطيه علمين ومنهم من يأخذ ثلاثة ارزاق لتعاطيه ثلاثة علوم^(٧)

وللتعرف على الجانب الخاص بالأطباء لا بد من الإشارة الى أن الدراسة في مدارس الطب كانت على نوعين : دراسة نظريه للأمراض وكيفية علاجها ، ودراسة عملية تشتمل على التدريب والتمرين على كيفية التطبيب والمعالجة ، ويكون ذلك بأشراف رئيس الأطباء ، ولا يسمح لطلبة الطب ممارسة المهنة الا بعد اجتيازهم امتحانا ينظمه رئيس الاطباء ، فاذا اجتازوا الامتحان نالوا اجازة بذلك وحق لهم بعد ان يقسموا اليمين ان يمارسوا المهنة تحت رقابة الدولة

، ويعمل كل طبيب ضمن اختصاصه ، فقد كان هناك طبيب عام ، وطبيب جراح ، وطبيب فاسد ، وطبيب كحال ، وأسنانى ، وطبيب نساء ، وطبيب للمجانين^(٨)

وفي قولنا تحت رقابة الدولة ، فقد كان هناك مراقبة واشراف على الاطباء وطريقة ممارستهم للمهنة بين فترة واخرى ، ففي عهد المتوكل العباسي عقد امتحان لأطباء بغداد رخص بعدة لثمانية وستين طبيباً بممارسة المهنة ، وقد أمر كل طبيب بأن يحتفظ بصورة من تذكرة الدواء التي يعطيها للمريض ، لتقديمها الى الرئيس ليفحصها ويحكم فيما اذا كان العلاج متفقاً مع القوانين ، وكان ينزل العقاب بالطبيب اذا مات المريض بسبب أهماله او عدم كفايته^(٩)

عناية الخلفاء العباسيين بالأطباء:-

وفي العصر العباسي ازداد الاهتمام ايضا ببناء العديد من البيمارستانات وترتيبها واستجلاب العديد من الاطباء اليها من مختلف الاقاليم ومن مختلف الاختصاصات كما سنلاحظ لاحقا ، حيث كان هناك نوعين من البيمارستانات ، البيمارستان المحمول (المتنقل) والبيمارستان الثابت^(١٠) ، وكان البيمارستان مقسوم الى قسمين للنساء والرجال وكل قسم من هذين القسمين مجهز بما يحتاجه من الآلات والادوات والاطباء والمستخدمين ويضم مختلف القاعات للأمراض المختلفة وكان للبيمارستان رئيس يسمى (ساعور البيمارستان) ولكل قسم من اقسامه رئيس مختص ، وكان يلحق بالبيمارستان مدرسة يتلقى طلاب الطب علومهم فيها^(١١)

أما الرواتب والجرايات

فأن ارزاق الاطباء في البيمارستانات وفي الخدمة الخاصة ، كانت على وجه العموم من لدن الخلفاء والملوك والأمراء ، الاحسان الكبير والافضال الغزيرة ، والجامكية^(١٢) الوافرة والصلات المتواترة ، وكانت تطلق للأطباء مع الجامكية الجراية وعلوفة الدابة التي يركبونها^(١٣) ، كما سنلاحظ في مراحل تجهيز الطبيب عند ارساله الى احد الاقاليم لعلاج شخصيات مهمه على اتصال بالأمراء والخلفاء ، فيكون مستوى تجهيز ركاب الطبيب يليق به اولا وبالشخصين المرسل له وهو الامير او الخليفة ومكانة المرسل لعلاجه ، فضلا عن تزويده بمبالغ ماليه ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر والامثلة كثيرة في كتاب عيون الاطباء لأبن ابي أصيبعة ، ان مدة خدمة جبرائيل بن بختيشوع للرشيدي حتى وفاته ثلاثاً وعشرين سنة ، ووجد بعدها في خزانة ولدة بختيشوع مدرج فيه عمل بخط كاتب جبرائيل بن بختيشوع الكبير واصطلاحاً بخط جبرائيل لما كان في خدمة الرشيد يذكر ان رزقه كان من رسم العامة، في كل شهر من الورق عشرة آلاف درهم، يكون في السنة مائة وعشرين الف درهم في مدة ثلاث عشرة سنة الف الف وستمائة وستون الفاً، ونزلة في الشهر خمسة آلاف درهم ، ومن رسم الخاصة في المحرم من كل سنة : من الورق خمسون الف درهم ..ومن الثياب :خمسون الف درهم ..وكان يدفع له في مدخل صوم النصرى في كل سنة من الورق خمسون الف درهم ...وغيرها من اموال وجرايات تقدم للطبيب وخاصة طبيب الخليفة في مناسبات سنوية خاصة بالمسلمين والنصارى.....

وكأي وظيفه أخرى كانت للعاملين في البيمارستانات من الاطباء وغيرهم مرتبات شهرية فتختلف حسب مكانة الطبيب وقربه من الشخص العامل لديه ، فكان هناك (أطباء الخاص) وهم

المنقطعون للخليفة او السلطان وهما اثنان ولهم مبالغ خاصه، وهناك الاطباء دونهما وهم نحو ثلاثة او اربعة اطباء المقيمين بالقصر ، ولكل طبيب مقيم بالبيمارستان ما يقوم كفايته .

فكان لأطباء البيمارستان على العموم جامكية خمسة عشر دينارا ، وكان لبعضهم رزقان أي ثلاثون دينارا لكل شهر لعملين مختلفين ، وكان جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع ممن يأخذ رزقين ، فكان يأخذ برسم الخاص ثلاثمائة درهم شجاعية^(١٤) وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجراية^(١٥)

وقد بلغ بعض الاطباء من حسن الحال ورغد العيش الى درجة عظيمه ومنهم بختيشوع جد جبرائيل بن عبيدالله ، فقد بلغ في زمن المتوكل من الجلالة والرفق وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال والمروءة و مباراة الخليفة في اللباس والزي والطيب والفرش والضيافات مبلغا يفوق الوصف ، قد فصل ابن ابي أصيبعة في ذكرها في كتابه^(١٦)

وهنا لا بد من الاشارة الى ان حركة التأليف والترجمة كانت في العصر العباسي على اوجها ، وازدادت اكثر في عهود الانفصال وازدياد عدد الامارات وبلاطات الامراء الذين اعتبروا وجود مجالس العلم والادب في قصورهم احدى علامات عظمة هذه الممالك مما ادى الى ازدياد توافد الفلاسفة والمنجمين والعلماء وخاصة الاطباء الى مجالسهم فانتشرت عادات تأليف الكتب واهداء الكتاب اعمالهم الى الامير و احيانا يقومون بتأليف الكتب بناء على طلبه ورغبته^(١٧)

اسمه ونسبه

ابو عيسى ، جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع^(١٨) بن جبرائيل^(١٩) بن بختيشوع^(٢٠) بن جورجس (جورجوس)^(٢١) بن جبرائيل ، ولد عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م^(٢٢)

هو طبيب ، متكلم^(٢٣) ، عالم فاضل كان سليل عائلة آل بختيشوع ، اجداده الذين كان كل منهم أوحد زمانه واعلمه في مجال اختصاصه لكنه لم يرث الطب عنهم مباشرة انما وصل الى مكانة هذه العائلة بجهوده الشخصية.

نشأته

أثرت طبيعة المستوى الذي عاش فيه جبرائيل كسليل لعائلة كانت تتمتع بمركز مقرب من الخلفاء العباسيين ، بكونهم أطباء الخلفاء أولا وكبار الأطباء ثانيا

ونظرا لعناية الخلفاء العباسيين بالطب عناية كبيرة ، لأهميته بالنسبة اليهم ، باعتبار علم اساسي دارت حولة العلوم التجريبية بكاملها ، فمنذ عهد الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ / ٧٥٤- ٧٧٥ م) أعتمد في هذا المجال على الطبيب جورجيس بن بختيشوع النسطوري من مدينة جنديسابور ، ثم على تلميذه عيسى بن شهلا^(٢٤) ، ويذكر ان أهل جنديسابور من الاطباء (كان فيهم حدق بهذه الصناعة وعلم من زمن الاكاسرة وذلك سبب وصولهم الى هذه المنزلة)^(٢٥) وقد قام جورجيس اثناء أقامته في بغداد بعد ان استقدمه اليها بتعريب كثير من الكتب في

الطب عن الفارسيه ، أما بختيشوع بن جورجيس فقد خدم الهادي (١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦ م) والرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) الى أن توفي ، فقام ابنه جبرائيل بن بختيشوع مكانه ، واصبح كما وصفه الطبري بانه (رقيب الامين)^(٢٦) وعاش حتى خلافة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) ، وبهذا فقد استمرت أسرة بختيشوع في خدمة خلفاء الدولة العباسيه ما يقرب من ثلاثة قرون قامت خلالها بالتدريس في مدارس بغداد والتطبيب في مستشفياتها^(٢٧)

ونتيجة لهذا القرب تمتعوا بقوة اقتصاديه ومكانه مرموقه في المجتمع ، ولكن هذه الحالة قد تغيرت للانهييار بعد المصادرات التي تعرضوا لها منذ عهد جده جبرائيل والد بختيشوع حين وكل المقتدر سنة ٣١٧ هـ علي بن العباس النوبختي ببيع الضياع ومنها ضياع جبرئيل بن بختيشوع والتي بيعت بثمن نزر ، فقال : لا اله الا الله!^(٢٨)

ومن ثم تعرض بختيشوع ايضا لنكب الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) ومصادراته ، انه نقل عن ابو القاسم عيسى بن داود ان المتوكل لما غضب على بختيشوع أنفذه لأحصاء ما في داره ، فوجد في خزانه كسوته رقعته فيها ثمن ضياعه ، مبلغ ذلك بضعة عشرة الاف الف درهم^(٢٩)

في زمن المهدي بالله (٢٥٥ - ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ - ٨٧٠ م) الذي أعاد ما صودر من اموال بختيشوع اليه ، لكن هذا دفع بالعمال الى الحقد المتزايد عليه وهذا ما برز واضحا حين كتب صاحب بختيشوع بمدينة السلام كتابا لبختيشوع يصف فيه أن سليمان بن عبدالله بن طاهر قد تعرض له لمنازله ، فعرض بختيشوع الكتاب على الخليفة المهدي ، فأمر بإحضار سليمان بن وهب في ذلك الوقت ، فحضر وتقدم اليه بأن يكتب من حضرته الى سليمان بن عبدالله ، بالإنكار عليه لما اتصل به من وكيل بختيشوع ، وأن يتقدم اليه بأعزاز منازل وأسبابه بأوكد ما يكون ، وأنفذ الكتاب من وقته مع أخص خدمه الى مدينة السلام^(٣٠)

لكن لما توفي بختيشوع لثمان بقين من شهر صفر سنة ٢٥٦ هـ خلف من الابناء ولده عبيدالله ومعه ثلاث بنات ، لكن الوزراء و النظار كانوا يطاردونهم ويطالبونهم بالاموال ، ونتيجة لهذه السياسة تفرقوا واختلّفوا^(٣١)

لكن من المستغرب هذه المواقف من عمال للخليفة المهدي الذي كان يدافع عن بختيشوع ويحمي امواله من المصادرة ، والاغرب هذه المواقف للعمال في حقدهم المستمر ضد بختيشوع

ونتيجة لهذه السياسه نشأ ابناء بختيشوع في أجواء بعيده كل البعد عن مهنة الطب والاقتراب من اتباع الخلفاء ، فكان عبيد الله بن بختيشوع نقلا عن عبيدالله بن جبرائيل بن عبيدالله (متصرفا ولما ولي المقتدر الخلافة أستكتبه لحضرته وبقي معه مده ثم توفي) وخلف ولدا هو جبرائيل وأختا معه وهما صغيرين بالعمر ، ولكن يبدوا ان وضعهم المادي كان ما يزال جيدا مما دفع المقتدر لينفذ ليلة وفاة عبيدالله ثمانين فراشا حمل الموجود من رحل وأثاث وأنيه . مما دفع زوجته الى الهرب بعد مواراته في القبر الى الهرب بصحبة الطفلين الصغيرين جبرائيل وشقيقته . وهي تحمل معها ما بقي من أموال ال بختيشوع وذكر انها كانت ابنة رجل عامل من أجلاء العمال يعرفون بالحرسون ، فتم القبض على والدها بسببها وطلبت منه ودائع بنت بختيشوع ، وأخذ منه مالا كثيرا مما ادى الى موته بعد مصادراته^(٣٢)

وهنا سيرد السؤال الآخر وهو : ما سبب تقريب المقتدر ل عبيدالله واستقدامه اليه ، فهل هي رغبة من الخليفة باستعادة اموال بختيشوع او ما تبقى منها لدى ولده عبيدالله ، فلو لم تكن كذلك ، فلم ارسل اتباعه يوم موت عبيدالله باحضار متاعه وامواله ، ولما تابع زوجته وأبناءه وبالتالي اخذ ما وجدوا عند والد زوجه عبيدالله بدلا من ودائع ابنة بختيشوع ، فهل هي سياسة مالية من قبل الخلافة ، أم ثار شخصي مع ابناء بختيشوع الذين تفرقوا في البلاد بعد وفاة ابناءهم

لكن الزوجة الهاربة لم تكن موفقه في الحفاظ على اموال ابناءها ، فبعد ان خرجت ومعها ابنها جبرائيل وأخته وهما صغيران الى عكبرا^(٣٣) مستترين من السلطان ، تزوجت برجل طبيب وصرفت ولدها الى عم كان له بدقوقاء^(٣٤) ، وأقامت مده عند زوجها لكنها توفيت فأخذ ما كان معها جميعه ودفع بولدها جبرائيل^(٣٥) الذي يبدوا انه عاد من عمه واجتمع بوالدته ، فأصبح فاقدًا لوالديه وفاقدًا لما بقي له من أموال يستند عليها ورثها من جده وابيه والتي كانت عند والدته .

وهنا قرر التوجه نحو مدينة السلام لطلب العلم وخاصة الطب الذي ورث محبته له وتطلعه اليه عن اجداده وما وصلت اليه من اخبارهم ، وكان يأوي احيانا الى احوال له يسكنون بدار الروم لكنه لم يجد الراحة لديهم لأنه كثيرا ما كان يلقي معارضه منهم فكانوا (يسيئون عشرتهم عليه ويلومونه على تعرضه للعلم والصناعة ويمعنون معه ويقولون يريد أن يكون مثل جده بختيشوع ..)^(٣٦) ولكن جبرائيل ما كان ليرضى ان يكون مثل أخواله وهو لا يلتفت الى مثل أقوالهم .

من المفيد بمكان ان نشير الى ان جبرائيل كان شخصاً ناهضاً وأن مشكلته الوحيدة في هذه الفترة من عمره هي كيفية ايجاد فرصة لتنظيم جهوده والانخراط الحقيقي في ميدان الطب ، لاسيما وان حالة التنقل بين بيئات أسرية متباينة جعلته يتمسك بهدفه ، متخذاً قراراً عطف بحياته في منعطف مهم ألا وهو التوجه نحو (بغداد) متعلماً ، ومعزراً لما يمتلكه من رغبة في ممارسة الطب . علما انه لا يحمل من اجداده الا اللقب ، دون ارث مادي أو معنوي أو علمي ...

جبرائيل في بغداد

اتجه جبرائيل الى بغداد مقر العلماء وطلبة العلم وما معه الا اليسير النزر مما تبقى لديه من مال ، راغبا بالتعلم ، فقصده طبيبا كان يعرف ب (ترمرة) وقيل بهرمزد ، فلازمه وقرأ عليه وكان من أطباء وخواص الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ) وقرأ (تتلمذ) على يوسف وقيل ابو يوسف^(٣٧) الواسطي الطبيب ، ولازم في تعلمه البيمارستان^(٣٨) والعلم والدرس^(٣٩) حيث كان بعض متقدمي الاطباء قد جعل له مجلسا عاما لتدريس صناعة الطب للمشتغلين به^(٤٠)

في سنة ٣٠٦هـ أشار سنان بن ثابت بن قرة على الخليفة المقتدر بالله ان يتخذ بيمارستانا ينسب اليه ، فأمره باتخاذها فاتخذها له في باب الشام في الجانب الغربي من بغداد وسماه البيمارستان المقتدري و أنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار^(٤١) وكان جبرائيل بن عبيد الله من الاطباء الذين خدموا في البيمارستان الذي كان عالما متقنا لصناعة الطب فقربة الخليفة المقتدر وكان واحدا من أطبائه ، فلازم البيمارستان والعلم والدرس طوال مدة اقامته في بغداد ولمدة ثلاثين عاما^(٤٢)

وفي أحد الايام جاء رسول من كرمان^(٤٣) الى معز الدولة البويهى^(٤٤) ، حاملا له طرف من الهدايا المتنوعة ، ونزل في قصر فرخ من الجانب الشرقي قريبا من **الدكان** الذي كان يجلس عليه جبرائيل ، وصار ذلك الرسول يجلس عنده كثيرا ويحدثه ويباسطه ، فأصبح عارفا بإمكانياته وقدرته الطبية ، فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره بالفصد^(٤٥) فأشار به وفصده ، وتردد اليه يومين فأنفذ له على رسم الديلم الصينية التي كانت فيها العصائب والطنشت والابريق وجميع الآلة (ادوات طبيه) ، ثم استدعاه وقال له : أدخل الى هؤلاء القوم وأنظر ما يصلح لهم ؟ وكان مع الرسول جاريه يهواها وقد عرض لها نرف الدم ولا بقي بفارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب مذكور الا وعالجها ، ولم ينجح فيها العلاج ، وهنا كانت الفرصة لجبرائيل أن يعمل بما تعلمه ويظهر براعته في علاج الحالات التي عرضها عليه الرسول وخاصة الحالة المستعصية للجارية والتي عرضت على اطباء بغداد وفارس ، فهو تحد يجب ان يثبت فيه براعته . فعندما رآها رتب لها تدبيراً (علاجاً) وعمل لها معجوناً وسقاها اياه ، فما مضى عليها أربعون يوماً حتى برئت وصلح جسمها ، ففرح الرسول بذلك فرحا عظيماً فلما كان بعد مده استدعاه وكافاه بإعطائه الف درهم ودراعه^(٤٦) سقلاطون وثوبا توثيا وعمامة قصب ، وهذه كانت مكافأة من قبل الرسول لحبه لهذه الجارية ثم قال له : طالبهم بحقك ، فأعطته الجارية الف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب ، وحمل على بغله بمركب ، واتبع ذلك مملوك زنجي^(٤٧)

فكانت هذه أول خطوة في طريق النجاح والتميز وما تبعها من مردودات مادية والان عليه العمل بجد أكبر لإبراز مهاراته والحصول على جائزه معنويه تدفعه الى التقرب من الخلفاء وكبار القوم

فما كان من جبرائيل الا ان توجه مباشرة الى أحد أخواله وهو على أحسن حال ، فلما رآوه وثبوا له وتلقوه لقياً جميلاً فقال لهم : (لثياب تكرمون لا- ليس - لي)^(٤٨) وهو اثبت للذات امامهم لما كا يلاقيه من استهزاء من قبلهم .

ولما مضى الرسول الى بلاده انتشر ذكره بفارس وكرمان بما كان من عمله وحذاقته ، وكان ذلك سبب خروجه من شيراز^(٤٩)

لا بد لنا من وقفه لما ورد ذكره من معلومات ، بحاجه لأثارة الانتباه اليها ، وهي :-

- ١- كان جبرائيل مستعداً للتفاعل مع الواقع العلمي في بغداد لاسيما في الوسط الطبي ، رغم قلة موارده المالية ، وعدم احتضان أسرته له ، لابل التقليل من شأنه وعدم الثقة بقدراته من قبل أخواله - الذين كان عليهم ان يتولى رعايته - .
- ٢- لم يلتزم جبرائيل بطبيب واحد للتلمذه عليه ، وإنما أخذ ينتقل من طبيب لآخر ، تدفعه روحه التواقة للأستزاده من علوم أطباء عصره ليشحذ موهبته ويصقل خبرته .
- ٣- عادت به الايام ليتصل بالخلافة شاء أم أبى ، لكن هذه المرة بطريقه غير مباشرة عن طريق أحد الأطباء الذين كانوا من خواص الخليفة المقنن .
- ٤- هناك اشارة وردت في الروايات السابقة بأنه لازم البيمارستان خلال تلقية العلم مؤكداً أن الجانب النظري في مثل هذه العلوم لا يفي بالعرض اذ يجب ان يكون الجانب العملي مصاحباً له - وهو ما كان متخذاً في طرق التدريس داخل البيمارستانات التي غالباً ما

- تحتوي على محاضرات نظريه امام عدد من طلبة العلم في جانب الطب ، كما يعمل في الوقت الحاضر من محاضرات امام الطلبة عمليا داخل المستشفيات -
- ٥- انتقل جبرائيل بأصاله بالخليفة من التعامل الغير مباشر الى المباشر من خلال عملة في البيمارستان المقتدري .
- ٦- أستمرت أقامته في بغداد ٣٠ عاماً متنقلاً بين التعلم والعمل والتعليم ، مختاراً لنفسه هذا الفلك ليدور فيه .
- ٧- لكل ذلك فقد ذاع صيته في مجال صناعة الطب ، والجدير بالذكر ان هناك فرصة قد جاءت لجبرائيل من دون محاولة منه للبحث عنها ، عندما عالج تلك الجارية ، فأخذت الهدايا تُغدق عليه والمكافآت تأتيه ، ففتحت أمامه ابواب الاتصال برجال الدولة معلناً عن كفاءته ومقدرته الفذه .
- ٨- جبرائيل هذا الطبيب الحاذق، ماذا فعل بعد أن تنعم بهذه المكانة ؟ لم يفكر طويلاً إذ سرعان ما أراد لسان حاله البوح بأن ارادة الانسان أقوى من أي شيء لهذا ذهب الى أحد أحواله ، راداً عليهم استهزائهم به سابقاً ، وانه اليوم على احسن حال .

جبرائيل وعضد الدولة البويهى (٣٦٧ - ٣٧٢ هـ / ٩٧٨ - ٩٨٣ م)

عاش جبرائيل تقريبا في العصر العباسي الثالث المتمثل بامتداد السيطرة البويهية وهو العهد الثاني من البويهيين الذين تربوا وتشبعوا بالثقافة العربية الإسلامية فأبدوا اهتماما كبيرا بالحياة العلمية والأدبية فضلا عن انشائهم المراصد والمكتبات والمدارس والمستشفيات ، وبعد ان امتدت سلطنتهم لتشمل معظم اراضي الخلافة العباسية الا ان تقسيم المملكة الى ثلاث امارات بويهيه أدى الى وجود ثلاث عواصم وبالتالي ثلاث مراكز ثقافية : هي بغداد وشيراز و الري (٥٠) ، فضلا عن وجود مراكز الامراء المحليين كالحمدانيين ، ومراكز الامارات المستقلة في المشرق والمغرب ، لكن بغداد ظلت الحاضرة الثقافية الحقيقية والأساسية اليها يسعى كل من يبتغي العلم والشهرة ، اما شيراز والري فان انتعاش الحياة الثقافية فيها مرتبط بشخصية الامير او الوزير وميولهما ، لذا نرى معظم رجال العلم والادب الذين تعلموا في فارس ونشأوا فيها سرعان ما انتقلوا من بلاط امير فارس الى بلاط امير العراق ، فقد استحوذت بغداد بصفحتها عاصمة المملكة على اكبر نسبة من النشاط الثقافي (٥١)

كان عضد الدولة البويهى (٥٢) اول نبوغه حاكما على ولاية شيراز (٥٣) التي استولى عليها سنة ٣٢٢ هـ ، ثم حصل بعدها على تقليد رسمي من قبل الخليفة العباسي الراضي (٣٢٢-٣٢٩ هـ) وكان ما يزال صغيرا لم يبلغ من العمر التاسعة عشره (٥٤) ، بعدما صفت له كرمان وملكها سنة ٣٥٧ هـ (٥٥) وكان عضد الدولة فاضلا محبا للفضلاء (٥٦) قد عرف بعنايته ورعايته للعلماء ، فأستدعى جبرائيل فحضر ، وعمل في بلاطة (٥٧) ، ولمعرفة الاخير بميول عضد الدولة فقد أحضر معه رسالة في عصب العين تكلم فيها بكلام حسن فحسن موقعه عنده ، وقرر له جار وجرايه (راتب) كالباقين (٥٨) اي مجموعة الاطباء والعلماء .

من الواضح ان جبرائيل قد ذاع صيته ولاحت شهرته ، حتى ان عضدالدولة استدعاه للعمل في بلاطه ، وهذه قاعدة عامه لكل من يُذاع صيته ، بأن يكون قطب جذب لرجال السلطة لاسيما ممن عُرف عنهم حبه للعلم والعلماء أمثال عضدالدولة ، لكن المهم هو ان هذا الطبيب كان من

الذكاء حتى انه ادرك اسلوب الخطاب مع رجال الدوله أمثال عضد الدولة بحيث أحضر معه رسالة في عصب العين ، مما ادى الى أن يزيد من مكانته عند عضدالدولة حيث انتهى به الامر الى تقريبه ومنحه راتباً شهرياً.

ونقل عن عبيدالله بن جبرائيل بن عبيدالله أنه لما عمر عضدالدولة البيمارستان الجديد الذي على طرف الجسر الغربي من بغداد ، كان عدد الذين جمعهم فيه من كل موضع وأمر الراتب منه اربعة وعشرون طبيباً كان من جملتهم ، ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس ، وابو الحسن بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان ، وابو يعقوب الاهوازي ، وابو عيسى بقيه ، ونظيف النفس الرومي ، و بنو حسون ، وجماعة طبائعيون ، فضلا عن جماعة من الكحالين والجراحيين ، وقال عبيد الله وكان والدي جبرائيل قد أصعد على عضد الدولة من شيراز ، ورتب في جملة الطبائعيين في البيمارستان وفي جملة الأطباء الخواص^(٥٩) لكن هذا البيمارستان تعرض للانهدام لأكثر من مرة بسبب انعدام العناية والاموال فأعيد إعماراه وترتيبه ومدته بالأموال وما يحتاجه من اطباء وادويه في خلافة القائم بأمر الله (٤٢٢-) وطغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٩هـ بعد ان تمت استعادته من ايدي المتغلبين عليه على يد عميد الملك ..وما لبث ان غرق سنة ٥٦٩هـ ، لكنه عمر عند زيارة ابن جبير بغداد سنة ٥٨٠هـ^(٦٠)

وأشير الى عادة درجت كثيرا في تلك الايام ، هي ان الامراء كانوا يتبادلون أطبايهم المقدمين^(٦١)، وهذا ما سار عليه عضد الدولة في التعامل مع أطبايهم المقربين ومنهم جبرائيل ،

ففي سنة ٣٥٧هـ عرض لكوكين زوج خالة عضد الدولة وقيل لكوبين خال عضد الدولة^(٦٢) وهو والي كورة جورقب مرض وأستدعى طبيباً فأنفذه عضد الدولة ، حيث كانت مهمة الاطباء المهرة لا تقتصر على مكان واحد اذ ان من المعتاد ان يتم الارسال الى الاطباء المعروفين بحداقتهم من بلد الى آخر ، وهذا ما يبرز بشكل واضح لدى القارئ والمطلع على اخبار الاطباء ، وتجميعهم احيانا عند الشخصيات المهمة او الخلفاء لأخذ آرائهم والاستفادة منهم في علاج بعض الحالات المستعصية ، اما جبرائيل هنا فقد كان من ضمن مجموعه اطباء عضد الدولة الذين يجري لهم الارزاق ويعملون في خدمته(خواصه) ، فما كان منه الا ان يختار الشخص المناسب وينفذه (يرسله) الى قريبه و عامله على جورقب.

فلما وصل أكرم موضعه وأجله أجلا عظيماً ، وكان به وجع المفاصل والنقرس^(٦٣) وضعف الاحشاء ، وبعد ان عاينه ركب له جوارشن تفاحي^(٦٤) فتناوله وانتفع به منفعه عظيمة فأجزل له العطاء وأكرمه وردة الى شيراز مكرماً.^(٦٥)

وهذا ما حدث لجبرائيل بن عبيدالله اذ انه سافر الى شيراز وعاصر البويهيين ومن ثم تقرب الى عضد الدولة البويهي وبرز في بلاطه ، وبالتالي لاحظ ميوله الثقافية التي دفعت الاثنان الى الاجتماع معا ومن ثم التوجه الى بغداد عاصمه العالم الاسلامي في العصر العباسي ، فاختار عضد الدولة أطباءه الذين كان من بينهم جبرائيل بالتوجه نحو بغداد . لكنه رغم هذا بقي على ارتباط وثيق بالأمراء البويهيين ، بدليل ذهابه لأكثر من مرة الى شيراز والى الري للقيام بوظيفته الطبية وعلاج شخصيات بويهيه بقيت في تلك الامارات ومن ثم العودة الى بغداد بعد اتمام المهام الموكلة اليه من قبل عضد الدولة بكونه احد أطبايهم وخواصه ، وبصفته احد أطباء البيمارستان العضدي في بغداد.

وبقي جبرائيل مرافقا لعضد الدولة على اعتباره أحد خواصه ، فلما دخل عضد الدولة بغداد (سنة ٣٦٧هـ)^(٦٦) خطب له فيها ولم يكن قبل ذلك يخطب لأحد في بغداد وضرب على بابه ثلاثة نوب بالدبابدب في اوقات الصلاة بأمر الخليفة الطائع لله ولم تجر بذلك عادة من تقدمه^(٦٧) وفي سنة ٣٦٩هـ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد بعد أن خربت بتوالي الفتن فعمر مساجدها وأسواقها وانفق عليها مالا عظيما وهدم ما كان مستهدما من بنيانها وأعادها على احكام وشيدها وأعلاها وفرشها وكساها وتقدم بإجراء ارزاق قوامها على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين يأوون الى المساجد ، بعد ان خصصت لها مبالغ كبيرة ، والزم أصحاب الأملاك الخراب بعمارته... فعمرت بغداد وعادت كأحسن مما كانت^(٦٨) وجدد ما دثر من الانهار وأعاد حفرها وتسويتها، وأطلق مكوس الحجاج ، وأصلح الطريق من العراق الى مكة ، وأطلق الصلات لأصحاب البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين لمكة والمدينه ، وفعل بمثل ذلك بمشهد الامام على والحسين (عليهما السلام) وسكن الفتن ، ثم قام بأجراء الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والنسايين والاطباء والحساب والمهندسين، وأذن لوزيرة نصر بن هارون - وكان نصرانيا- في عمارة البيع والديرة وأطلق الاموال لفقرائهم^(٦٩)

وعمل على إقامة البيمارستانات وأشهرها البيمارستان العضدي^(٧٠) غربي بغداد سنة ٣٧١هـ وقيل سنة ٣٧٢هـ الذي (غرم عليه مالا عظيما ، وليس في الدنيا مثل ترتيبه) وقيل انه فرغ من بناء سنة ٣٦٨هـ ، ثم بدأ بإمداده بما يحتاجه وأعد له من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه حسبما ذكر ابن خلكان^(٧١) ونقل اليه ما يحتاج من الأدوية^(٧٢) وتجديد البيمارستان ورتب ارزاق العاملين فيه والاطباء ، صار جبرائيل يأخذ رزقين وهما برسم خاص ثلاثمائة درهم شجاعية ، وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجراية ، وحددت نوبته في البيمارستان في الاسبوع يومين وليله^(٧٣) وهو نفس الاسلوب المتبع في المناوبات للأطباء في الوقت الحاضر .

ولما عرف عن خواص عضد الدولة واطبائه ، مرض وزير الري صاحب بن عباد^(٧٤) لفخرالدوله البويهى ، مرض صعب في معدته ، فكاتب عضد الدولة يلتمس منه طبيبا ، وكان عمله وفعله وفضله مشهورا ، فأمر عضد الدولة بجمع الاطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيما يصلح أن ينفذه اليه ، فلما جمعهم واستشارهم فأشار جميع الاطباء لجبرائيل بقولهم : (ما يصلح أن يلقي مثل هذا الرجل الا أبو عيسى جبرائيل ، لأنه متكلم جيد الحجة ، عالم باللغة الفارسية) فوقع ذلك بوافق عضد الدولة فطلب منه السفر^(٧٥) وأطلق له مالا ليصلح به امره ، وحمل اليه مركوب جميل وبغال للحمل وسيرة الى الري وكانت هذه المشورة من قبل الاطباء في ارسال جبرائيل (على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا على تقدمه)^(٧٦) فهو ابعاد له عن بغداد اولا وحسدا على تقدمه لعله لايفلح في علاج ابن عباد وهم يعرفون مكانته من عضد الدولة فيكون عرضه للتأنيب والابعاد.

مما سبق يبدو لنا ما يلي :-

١- يبدو ان لشهرة جبرائيل شروط كثيرة توفرت فيه ولا بد من توفرها لكل طبيب لينال ما ناله ، الا انه بالرغم من اعتراف رجالات عصره بذلك لاحظنا عين الحسد وربما الحقد

مما وصل اليه تطارده ، فَهَمَّ أقرانه الى ابعاده عن طريقهم بأفناع عضدالدوله لأرساله الى الري .

٢- مما زاد هذا الأمر اقناعاً بأن هذا الطبيب كان يُتقن الفارسية مما يُسهل مهمته في بلاد الري .

٣- يبدو ان عملية ايفاد الاطباء لم تكن أمراً تكليفاً فحسب ، وانما يأخذ بالامير ان يتولى بنفسه تجهيز الطبيب بكل مستلزمات الرحلة والسفر إضافة الى الاموال التي يحتاجها الطبيب لأصلاح أمرة ، ليظهر بمظهر يناسب طبيبياً مرسلأً من والى الامراء ..

لما وصل جبرائيل الى الري تلقاه صاحب لقاء جميلاً وأنزله في دار مزاحة العلل بفراش وطباخ وخازن ووكيل وبواب وغيره . وبعد اقامته عند صاحب اسبوعا وهو يعالجه استدعاه يوماً وقد أعد عنده مجلساً لأهل العلم من أصناف العلوم ، ورتب لمناظرته أنسانا من اهل الري قرأ طرفاً من الطب ، فسأله عن أشياء من أمر النبض ، فعلم هو ما الغرض من ذلك ، فقرر ان يبرز نفسه وامكاناته الطبية أمام الجميع لأن هذا الجمع كان الغرض منه الاطلاع على امكانياته ومدى تمكنه من اختصاصه وهل أنه على قدر الثقة والمنزلة التي منحها اياه عضدالدوله حين أرسله لعلاج صاحب بن عباد ؟ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ان تمكن جبرائيل من كسب ثقة العلماء الحاضرين انتشرت أخباره وذاع صيته في انحاء الدولة العربية الإسلامية ، فبدأ وشرح أكثر مما تحتمله المسألة وعلل تعليقات لم يكن في الجماعة من سمع بها ، وأورد شكوكا ملاحا وحلها ، فلم يكن في الحضور الا من أكرمه وعظمه . وهنا خلع عليه صاحب خلعا حسنه ، ولما لمسه فيه من تمكن ودراية بأمر الطب تمكن من ان يحوز على ثقته ، فسأله أن يعمل له كناشاً يختص بذكر الامراض التي تعرض من الرأس الى القدم ، ولا يخلط بها غيرها ، فعمل كناشهُ^(٧٧) الصغير وهو مقصور على ذكر الامراض العارضة من الرأس الى القدم حسبما أمر صاحب به ، وحمله اليه ، فحسن موقعه عند صاحب ووصله بشيء قيمته الف دينار ، فكان لهذا يقول دائماً : صنفت مائتي ورقه أخذت عنها ألف دينار ، ورفع خبره الى عضد الدولة فأعجب به وزاد موضعه عنده^(٧٨) وتأكد من حسن اختياره نتيجة للثقة التي حازها من العالم صاحب بن عباد.

حيث كان للطبيب الحرية التامة في العمل والتجريب واستنباط الاساليب المناسبة للعلاج ، وكانت تجاربهم تدون في كتب خاصة يقرأها الجمهور من الاطباء ، وكان لهم انواع من العلاجات هي من مبتكراتهم^(٧٩) كالكناش الصغير الذي افه كما ذكرنا جبرائيل عن الامراض العارضة من الراس الى القدم

ولما عاد من الري دخل بغداد بزى جميل وأمر مطاع وغلماں وحشم وخدم ، وصادف من عضد الدولة ما يسره ، وهنا دخل عليه جماعته من الاطباء ليهنؤوه بوروده وسلامته ، ومر علينا في النصوص السابقة انهم رشحوه للذهاب الى الري بغضا وحسدا منهم لكنه عاد أقوى مركزاً من ذي قبل ، فقال ابو الحسين بن كشكوايا تلميذ سنان :- (يا أبا عيسى ! زرنا وأكلت ، وأردناك تبعد فأزددت قرباً) فضحك جبرائيل من قوله وقال له : (ليس الامور الينا بل لها مدير وصاحب) ثم أكمل اقامته في بغداد لمدة ثلاث سنوات^(٨٠)

واستمرت اخباره بالانتشار فتره بعد اخرى فأعتل ملك الديلم خسروشاه بن مبادر وآلت حاله الى المراقبة (وصل الى الاحتضار) ونحل جسمه ،وقور استشعاره، وكان عنده اثنا عشر طبيبا من الري وغيرها ،وكلما عالجوه أزداد مرضه ، فأنفذ الى الصاحب يلتمس منه طبيبا ، فقال : ما أعرف من يصلح لهذا الامر الا أبو عيسى جبرائيل ، فسأله مكاتبته لما بينهما من الأوس ، وكاتب الصاحب عضد الدولة يسأل انفاذه ، ويعلمه أن حاله قد آلت الى أمر لا يحتمل الونيه في ذلك ، فأنفذه اليهم مكرما.^(٨١)

فلما وصل الى الديلمي وجد عنده هذا العدد من الاطباء وكل منهم يدلو بدلوه فقرر ان يحاول معالجته بعيدا عن آرائهم .قال له : (ما أعالجك أو ينصرف من حولك الأطباء) ، فصرف الاطباء مكرمين ، وأقام عنده مدة العلاج وبعد علاجه ، سأله أن يعمل في صورة المرض مقاله يقف على حقيقته ، وتدبير يختاره ويعول عليه ، فعمل مقاله ترجمها في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل (الحجاب الحاجز) بين آلات الغذاء و آلات التنفس المسمى ذيا فرغما^(٨٢)، فكتب مقالته عن الربط بين هذه الاعضاء في المرض.

ولما خرج من عنده اجتاز بالصاحب بن عباد فسأله عن أفضل استقسط البدن ؟فقال : هو الدم ، فسأله أن يعمل له كتابا يبرهن عليه فيه ، فعمل في ذلك مقاله مليحه بين فيها البراهين التي تدل على هذا . وأضافه لهذين المؤلفين السريعين اللذين يسميان مقاله كان يعمل جاهدا في عمل كناشه الكبير^(٨٣)

ولما اكمل ما طلب منه وما جاء من أجله أستغرق هذا سنوات لا ايام واشهر ،عاد الى بغداد بعد وفاة عضد الدولة سنة (٣٧٢هـ / ٩٨٣م)^(٨٤) . والذي كان مصابا بالصرع^(٨٥) الذي بدأت اعراضه بالظهور عليه منذ عام ٣٦٩هـ عندما شرع بحملته على اقليم الجبال، وبعد ذلك ظهر عليه مرض في المخ أطلق عليه مسكوية اسم مرض النوم^(٨٦) فاشتد علته فضعفت قوته عن دفعه فخنقه فمات في الثامن من شوال، ودفن في دار الملك ببغداد، ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعمره سبع واربعون سنة ، وقيل تسع واربعون سنة^(٨٧)

فأقام في بغداد لكنه أتجه الى التأليف وكتابه ما وصل اليه من خبرات متنوعه حفظت في كتب ومقالات ، فاستمر لمدة سنتين مشتغلا بالتصنيف فآتم كناشه الكبير وسماه (الكافي بلقب الصاحب بن عباد) لمحبه له، ووقف منه نسخه الى دار العلم ببغداد ، ثم عمل كتاب (المطابقه بين قول الأنبياء والفلاسفة) ، وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة احتواءه على الاقاول ، وذكر المواضع التي أستخرج منها ، وأكثر فيه من أقوال الفلاسفة في كل معنى لغموضها ، وقلة وجودها ، وقل من الأقاول الشرعية لظهورها وكثرة وجودها .

وفي هذه الفترة عمل أيضا مقاله في (الرد على اليهود) جمع فيها أشياء منها جواز النسخ من أقوال الأنبياء ، ومنها شهادات على صحة مجيء المسيح وأنه قد كان وأبطل انتظارهم له ، ومنها صحة القران بالخبز والخمر .

وعمل مقالات أحر كثير صغارا في نفس هذا الجانب بعد اطلاعه على مفردات وخفايا أخبار الانبياء وآراء الفلاسفة وما شاع عند هذه الديانة وتلك منها : لم جعل الخمر قربان وأصله محرم ، وأبان علل التحليل و التحريم (٨٨)

يبدو مما تقدم :- أن هذا الطبيب الفذ قد حقق سلسله غير قليلة من النجاحات المتواصلة ، وان عملية اختياره وتنقله من بغداد الى غيرها من مدن المشرق قد أفادت مجمل الحركة العلمية بنتائجته التي من شأنها ان قدمت مسيرة العلم الى الامام ، وان عملية اجتماعه برجال الدولة ممن له مكانته في مضمار العلم أمثال الصاحب بن عباد و عضدالدوله قد جعلته يقدم شيئا عظيماً من نتاجه العلمي خاصة بعد ان طلب منه الصاحب بن عباد ان يؤلف كناشة الصغير في الامراض العارضة لجسم الانسان ، لابل وصل به الامر ان يسمي بعض مؤلفاته بلقب الصاحب (الكافي)، والمثير ان الصاحب يعترف بمكانة هذا الطبيب ويُقر بمقدرته الطبية وبالرغم من ذلك يهيء مجلساً علمياً يحضره رجال العلم والمعرفة ، ولعل هذه المبادرة من قبل الصاحب كانت لأستعراض أعجابه بهذا الطبيب او ربما رشارة منه لمن حوله بضرورة الاقتداء بموهبته والاستفادة من خبراته ، ولعله اراد ان يلفت الانتباه الى ان أكرامه لهذا الطبيب انما جاء لما تميز به من علم وموهبه ودراية بمجال عمله لاسيما وان الصاحب بن عباد كان من رجال العلم القليلون الذين جمعوا العلم والسلطة الادارية وأبدعوا فيهما في آن واحد .

تنقله بين الاقاليم

كما ذكرنا سابقا من عادة التنقل بين الاقاليم لأطباء الخلفاء والامراء بأمر من الخليفة او الامير ، فقد اعتاد جبرائيل علاج الامراء والوزراء ، فما كان منه في اواخر أيامه الا الاستمرار في التنقل بين المدن طلبا للمزيد من العلوم من جهة وتلبية لمطالب الامراء اليه من جهة أخرى

فتوجه جبرائيل من بغداد لزيارة بيت المقدس ،وصام يوما واحدا ، وعاد منه الى دمشق وأتصل خبر وصوله الى العزيز^(٨٩) بن المعز العلوي^(٩٠) الخليفة الفاطمي في مصر ،فكوتب من الحضرة بكتاب جميل ، فأحتج أن له ببغداد أشياء يمضي وينجزها ويعود الى الحضرة قاصدا ليفوز بحق القصد ، فحين عاد الى بغداد أقام بها وعدل عن المضي الى مصر^(٩١)

ومن ثم أنفذ ملك الديلم خلفه واستدعاه ، فعند حصوله بالري وقف بها نسخه من كناشته الكبير بعد ان علم ان أطباء البيمارستان يعتمدون على مؤلفه في علاج حالت مرضاهم وقال:- (بلغني أن البيمارستان يعمل بها وأنه يعرف به بين أطبائهم اذا ذكر ابو عيسى صاحب الكناش) وبقي مقيما عند صاحب الديلم لمدة ثلاث سنين ، ولكن يبدو ان صاحب الديلم قد تمسك به وبوجوده هناك فمنعه من المغادرة ، فخرج من عنده على سبيل الغضب ، وكان قد حلف بالطلاق أنه (متى أراد الانصراف لا يمنعه) فلم يمكنه رده^(٩٢)

فعاد الى بغداد وأقام بها مده ، لكنه لم يبق فترة طويله اذ تم استدعاه من قبل صاحب الموصل حسام الدولة ، فعالجه من مرض كان به ، لكن هذا ليس كل شيء انما عرض عليه حاله احدى نساءه عليلة بمرض حاد فأشار بحفظ القارورة ، فأحضرتها الجارية وهي تحتوي على ماء المرأة ،فنظر اليها والتفت الى حسام الدولة وقال : هذه الامراة تموت ، فأنزعج لذلك ونظرت الجارية الى انزعاجه وصرخت وخرقت ثوبها وولت ، فاستدعاها في الحال وقال لها : جرى

في أمر هذه الامراة شيء لا أعلمه فحلفت انها لم تجاوز التدبر ، فقال لعلكم خضبتموها بالحناء ، قالت : قد كان ذلك ، فجرد وقال للجارية أقوالا ، ثم قال لحسام الدولة أبشر بعد ثلاثة أيام تبرأ ، فكان كما قال ، فعظم هذا عنده وكان أبدا يعيده ويتعجب به ^(٩٣) ويذكر من اخبار جبرائيل الكثير مادحا .

ولما اكمل مهمته وعاد الى بغداد ، قربه العميد منه وكان لا يفارقه ويلازمه وحتى انه كان يبيته في دار الوزارة بسبب مرض أصابه ، فكان حظيا لديه ^(٩٤) وذو مكانه لا تنزع

وبعد ان بلغ الثمانين من العمر قام بعدة رحلات أخرى، ففي حوالي سنة ٣٩٣ هـ بعث اليه الامير ممهد الدولة ^(٩٥) سعيد بن مروان صاحب الدولة الدستكية ^(٩٦) بميفارقين ^(٩٧) ولاطفه ملتسما منه الحضور شمالا الى ميفارقين ، فلما وصل اليه أكرمه الاكرام المشهور عند كل من كان يراه ، فاقام عنده ما يقارب الثلاث سنوات، ومن لطيف ما جرى له معه أنه أول سنة ورد ورد فيها سقى الامير دواء مسهلا ، وقال له أنه يجب أن يأخذه عند السحر ، فعمد وأخذه أول الليل ، فلما أصبح الصبح ركب الى دار الامير ولما وصل اليه وأخذ نبضه وسأله عن الدواء ، فقال له ما عمل معي شيء امتحانا له ، فقال جبرائيل : النبض يدل على نفاذ دواء الامير وهو صدق . فضحك ، ثم قال له : كم ظنك بالدواء ؟ فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ، ومع غيرة زاندا وناقصا ، فقال له : عمل معي الى الآن ثلاثة وعشرين مجلسا ، فقال : وهو يعمل تمام ما قلت لك ، فقام ورتب ما يستعمله وخرج من عنده مغبا وأمر أن يشد رحله ، ويصلح أسباب الانصراف ، فبلغ ممهد الدولة ذلك ، فأنفذ اليه يستعلم خبر انصرافه ، فقال : (مثلي لا يجرب لأنني أشهر من ان أحتاج الى تجربه) ، فأرضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها قدر . ^(٩٨)

يبدو ان جبرائيل كثيراً ما كان موضع أختبار من قبل رجالات الدولة أو العلماء ممن عاصره أو أجمع به . والسؤال الذي قد يطرح نفسه لماذا هذا الاختبار ؟ هل بسبب أعجابهم به وأفتتانهم بموهبته ومقدرته العلاجية ؟ أم ربما لعدم ادراكهم ان قدرة شخص قد تصل الى حد الاختبار أمام أعينهم ؟

لكن الملفت للانتباه أن الرد جاء على لسان جبرائيل نفسه اذ أجاب ((مثلي لا يُجرب)) لماذا؟
((لأنني أشهر من أن أحتاج الى تجربه))

بالطبع فطبيب حاذق مثله ، من نسل عائلة طبيه مرموقه كآل بختيشوع ^(٩٩)، أشتغل بهذه المهنة ولسنين غير قليلة وتنقل بين المدن المختلفة واختلط بأطباء وأصحاب علم وأناس أشادوا بمقدرته وأنه ضمن تلك الشخصيات الاستثنائية وضمن النجاح للكثير من تشخيصاته الطبية ، وهذا ما أستدعى الامير الى أرضاءه واکرامه .

وفي هذه المدة كاتبه ملك الديلم بكتب جميله يسأله فيها الزيارة له ، وكاتب ممهد الدولة يسأله في ذلك ، على اعتبار ان جبرائيل ضيفه الآن ، لكنه منع من المضي وأقام في خدمة ممهد الدولة ثلاث سنين ، الى ان توفي.

وفاته

بقي جبرائيل بن عبيدالله مقيما في ميفارقين ملتحقا بالأمر ممهد الدولة لمدة ثلاث سنوات الى ان توفي في يوم الجمعة ٨ رجب سنة ٣٩٦هـ / ١٠٠٦م . وكان عمرة خمسا وثمانين سنة ، ودفن في المصلى بظاهر ميفارقين .^(١٠٠) ويمكن ان يعزى سبب اصرار ممهد الدولة في بقاء جبرائيل ضيفا عنده لفترة طويلة في ميفارقين عاصمة الدولة الدوستكية الى اهتمام الاخيرة بالعلوم ومن جملتها الطب وذلك لحاجة البلاد اليه ، فأكرمت الاطباء وعززت مكانتهم وشجعتهم على ممارسة مهنتهم سواء بمداواة المرضى أو تركيب الادوية وتحضيرها أو بتأليف الكتب القيمة فيه وتزويد مستشفى ميفارقين ومدرستها الطبية بتلك المؤلفات^(١٠١) ونظرا لما عرف عن جبرائيل ومؤلفاته الطبية وخبرته الطبية فقد كان من الشخصيات المناسبة لتطوير الجانب الطبي في هذه الامارة الراغبة بتطوير امكانياتها الثقافية والعلمية، وهذا ما سنراه فيما بعد ببقاء ابناء جبرائيل في ميفارقين ، فقد بقي ابنه عبيد الله مقيما بميفارقين بعد وفاته^(١٠٢) وبرز واشتهر هناك ، وربما كان مرافقا لوالده حينها واصبح بعد وفاته قريبا من امرائها وأهلها . وهذا ايضا سيظهر واضحا من خلال شخصية الطبيب ابي سعيد بن بختيشوع حفيد جبرائيل الذي كان من المشرفين على بناء البيمارستان في العاصمة ميفارقين سنة ٤١٤هـ^(١٠٣)

مؤلفاته

لجبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع الطبيب تراث غني من المؤلفات المتنوعة في مضمونها أغلبها في الطب كما ذكرنا في البحث فضلا عن التاريخ والفلسفة والدين وهي :-^(١٠٤)

- ١- كناشة الكبير المسمى (بالكافي) بلقب **الصاحب بن عباد** بخمس مجلدات ألفه للصاحب بن عباد على طريق المسألة والجواب
- ٢- كناشة الصغير والفه أيضا للصاحب بن عباد
- ٣- رساله في عصب العين
- ٤- (مقاله في ألم الدماغ) بمشاركة فم المعده والحجاب الفاصليبين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ب **ذيافرغما** ألفها لخسروشاه بن مبادر ملك الديلم
- ٥- مقاله في أن أفضل أستقسات البدن- البدم - هو الدم ، ألفها للصاحب بن عباد
- ٦- كتاب المطابقه بين اقوال الانبياء والفلاسفه
- ٧- مقدمه في الرد على اليهود
- ٨- مقاله انه لم جعل من الخمر قربانا وأصله محرم

الخاتمة :-

في ختام الدراسة عن شخصية احد احفاد ال بختيشوع واحد ابرز اطباء عصره ، فهو ممن برز في مجال اختصاصه بشكل واضح ومتميز بعد ان تمكن من اعادة الارث الخاص بعائلته ال

بختيشوع الطبية بعد ان انقطعت سلسلة الاطباء بوالدة الذي لم يكن من المهتمين بهذا المجال ومن خلاصة البحث نلاحظ:-

- ١- اهتمام الخلفاء في كل عصر من العصور بالجانب الطبي ، وبرز هذا في العصر الاموي ومن ثم العباسي بشكل اوسع ، من حيث ترجمة الكتب الطبية بعد ان انتشرت حركة الترجمة في بغداد بشكل واضح ومتميز حيث كان للطب نصيبه الاوفر منها
- ٢- تعد بغداد حاضرة الخلافة العربية الاسلامية في العصر العباسي ومركز اشعاع حضاري كبير، وقد أمها عدد كبير من اعلام التاريخ العربي الاسلامي ، فبرز منها رجالات و علماء في مختلف الاختصاصات ، كان لهم الدور الالهم في ترسيخ تلك العلوم وايصالها بأمانة وصدق ، ومنهم الاطباء في مختلف اقاليم الدولة العربية الاسلامية .
- ٣- انتشار العمل على بناء وتنظيم البيمارستانات الطبية في بغداد والاقاليم التابعة للخلافة العباسية ، ومن ثم العمل على بناء وتأسيس هيكل تنظيمي مكتمل من ناحية التنظيم الاداري للبيمارستان بنوعية الثابت والمتنقل.
- ٤- جلب واستجلاب الاطباء المتميز من اقاليم الدولة العربية الاسلامية وعملهم داخل البيمارستانات في بغداد ، وخاصة اذا ظهر تميزهم في مجال اختصاصهم .
- ٥- لم يكن اختيار الاطباء للعمل بالجانب الطبي مقتصرأ على الدراية بهذه المهنة ، انما جعل الخلفاء العباسيين شروط خاصة وامتحانات يقوم بها المتقدم من اجل الموافقه على اجازة للعمل كطبيب في مجال اختصاصه _ علما ان الاختصاص في المجال الطبي كان موجودأ-
- ٦- كان للاطباء امتيازات خاصة حصلوا عليها من قبل الدولة العربية الاسلامية منها الرواتب والجرايات والاجور المحكومة بنظام معين للعاملين داخل وخارج البيمارستان
- ٧- برز مجموعه من الاطباء كانوا مخصصين للخلفاء العباسيين ، وكانوا من المقربين منهم لدرجه حصولهم على مناصب ادارية مضافة لمنصب طبيب الخليفة او الامير ، وحصل هؤلاء على مردودات مادية كبيرة وصلت بهم الى درجة الاثراء ، لكن بمجرد غضب بعض الخلفاء او سعايات بطن الخليفة بهم يعمل على مصادرة املاكهم . وكان جبرائيل ضحية لهذه السعايات بجده بختيشوع والخليفة المتوكل العباسي.
- ٨- واخيرا فالحضارة العربية ومراكز الخلافة كانت غنية جداً بالطاقات الطبية التي عملت على الارتقاء بالجانب الطبي والمؤلفات الطبية ، من عرب وغيرهم ومن مسلمين ونصارى .

هوامش البحث

(١) ابن ابي أصيبعة ، موفق الدين ابي احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخرجي (ت٦٦٨هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مط دار الثقافة ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ١٨٥

(٢) اعتبر ابن جلجل جالينوس من حكماء الطبقة الرابعة من اليونانيين الذين اشتهروا بالفلسفه والطب وجميع العلوم الرياضية وهو في سن السابعة عشرة وهو ابن اربع وعشرين افتى وجدد من علم بقراط وشرح من كنية (ينظر ، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤هـ) ، طبقات الاطباء والحكماء ، تج فؤاد سيد ، ط٢ ، مط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٤١- ٥٠)

(٣) ابن خلدون ، عبدالرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، مط العودة ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ٣٩٠-٣٩١

- (٤) خالد بن يزيد بن معاوية :- بن ابي سفيان ، ابو هاشم حكيم قريش وعالمها في عصره ، اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم ، فأثقتها ولف فيها رسائل .. له همة ومحبة للعلوم . زاحضر جماعه من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مصر وأمرهم بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي (الترجمة) ... (للتفاصيل ينظر :- الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١)
- (٥) قصة العلوم الطبية ، ص ٢٧٢
- (٦) البيطار ، أمينه ، تاريخ العصر العباسي ، مط جامعة دمشق ، ط ٤ ، ١٩٩٧ ، ص ٣٩٥ - ٣٩٦
- (٧) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مط دار ومكتبة الحياة ، بلا تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠
- (٨) البيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص ٣٩٦ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٣ ، ص ٢٠١
- (٩) البيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص ٣٩٦
- (١٠) للتفاصيل ينظر : عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، مط دار الرائد العربي ، ١٩٨١م ، ص ١٠ - ١٤
- (١١) للتفاصيل عن التقسيم الفني للبيمارستان ينظر ، عيسى بيك ، احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨ - ٢٠
- (١٢) الجامكية :- هي مرتبات موظفي الدولة
- (١٣) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ / عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٢٨
- (١٤) لعلها منسوبة الى الامير علم الدين سنجر الشجاع لانه صار وزيرا كبيرا
- (١٥) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٢٨ - ٢٩
- (١٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، / عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات ، ص ٣٠
- (١٧) منيمه ، حسن ، تاريخ الدولة البويهية (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي) ٣٣٤ - ٧٧٤ هـ ، مط دار الجامعه ، ١٩٨٧ ، ص ٣١٤
- (١٨) ومعنى بختيشوع عبد المسيح لأن في اللغة السريانيه (البخت) العبد ، و(يشوع) هو عيسى المسيح عليه السلام / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٤١
- كان طبيبا سريانيا نبيل القدر ، بلغ من عظم المنزله والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من الاطباء الذين كانوا في عصره ، فكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ، كثير الترف ، نقل له حنين بن اسحق كتبا كثيرة من كتب جالينوس الى اللغة السريانيه والعرييه ... نكبة الخليفه المتوكل بسبب الغيره والسعابيات من قبل الحاشيه لأكثر من مرة ، خدم بعد المتوكل المستعين والمهتدي بالله آخرهم حيث شكلم ما اخذ وصودر من امواله في زمن المتوكل ، فأمر المهتدي أن بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما أعترف به فليرد اليه بغير أستمرار ولا مراجعه ، فلم يبق له شيء الا أخذه ، وأطلق له سائر ما فاته ، وحاطه كل الحياطه . لكن المصادر عادت من جديد على يد الولاة في بغداد وخاصة سليمان بن عبدالله بن ظاهر ولبختيشوع بن جبرائيل من الكتب كتاب في الحجامه على طريق المسئله والجواب توفي سنة ٢٥٦ هـ
- للتفاصيل ينظر : (ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٦٢ - ٧٢ / السرجاني ، قصة العلوم الطبيه ، ص ٢٧٥)
- (١٩) طبيبا مشهورا بالفضل جيد التصرف في المداواة ، عالي الهمه سعيد الجد ، حظيا عند الخلفاء ، رفيع المنزلة عندهم ، كثيري الاحسان اليه ، حصل من جهتم من الاموال مالم يحصله غيره من الاطباء ، برز ذكرا عند الخلفاء منذ عام ١٧٥ هـ ، خدم الخليفه هارون الرشيد ومن ثم الامين وأخيرا المأمون ، كان كثير المال لكن ماله انتهت أغلبه في ايام الفتنة بين الامين والمأمون .. ولم من الكتب المؤلفه : رسالة الى المأمون في المطعم والمشرب ، كتاب المدخل الى صناعة المنطق ، كتاب في الباه ، رسالة مختصره في الطب ، كناشة كتاب في صنعة البخور ألفه لعبدالله المأمون .
- ينظر : (ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكام ، ص ٦٤ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٤٣ - ٦٢)
- (٢٠) كان طبيبا بارعا يلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب ومزاوئله لأعمالها ، خدم الخليفه هارون الرشيد وتميز في أيامه ، كان مشرفا على البيمارستان في جندي سابور بعد خروج والد الى بغداد للقاء المنصور وكان قد اخبره ما سبلغ من مكانه بقوله (انك ستخدم الملوك وتبلغ من الاحوال أجلها) ولبختيشوع بن جورجس من الكتب كناش مختصر ، كتاب التذكرة الذي ألفه لابنه جبرائيل .
- ينظر :- ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ٦٣ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٣٨ ، ص ٤١ - ٤٣)
- (٢١) كان جده الاعلى جورججوس رئيس أطباء جندي سابور حضر الى بغداد بطلب من الخليفه ابي جعفر المنصور سنة ٤١٨ هـ ، وكان طبيبا ماهرا وله مصنفاة عديدة في الطب منها ، كناشه المشهور الذي ترجمه حنين بن اسحق من السريانية الى العربية ، الذي تناول امراض المعده وقروح الامعاء وغيرها الكثير ، وله كتاب الاخلاط وقد بقي هذان الكتابان رديحا من الزمن من المراجع الطبيه الاساسيه لطلاب العلوم الطبيه ... (للتفاصيل ينظر : ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٣٧ - ٤١ / السرجاني ، قصة العلوم الطبيه ، ص ٢٧٣)
- (٢٢) كحاله ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣م ، ج ١ ، ص ٤٧٥
- (٢٣) كحاله ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٤٧٥
- (٢٤) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ١٣٣
- (٢٥) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٣٣
- (٢٦) محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الطبري ، تح عبدا و علي مهنا ، مط الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م ، ج ٩ ، ص ٢٧٤
- (٢٧) بيطار ، امينه ، تاريخ العصر العباسي ، ص ٣٩٥
- (٢٨) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٩ ، ص ٢٧٩
- (٢٩) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٩ ، ص ٢٧٩
- (٣٠) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٦٥
- (٣١) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٧٢
- (٣٢) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٢ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٧٢
- (٣٣) عكبرا :- بضم اوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدو والظاهر انه ليس بعربي ، وهو اسم بليده من نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري وعكراوي . (ياقوت الحموي ، الشنيخ الامام شهاب الدين ابي ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، مط دار صادر ، بيروت ، ج ٤ ، ص ١٤٢)
- (٣٤) دقواء :- مدينة بين اربل وبغداد معروفه لها ذكر في الاخبار والفتوح (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٩)

- (٣٥) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٢ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج ٢، ص ٧٢
- (٣٦) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٢
- (٣٧) فبييه ، جان موريس ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ترجمة حسني زينه ، مط دار المشرق ، ص ٢٤٣
- (٣٨) البيمارستان :- بفتح الراء وسكون السين كلمه فارسيه مركبه من كلمتين (بیمار) بمعنى مريض او عليل او مصاب ، و(ستان) بمعنى مكان أو دار ، فهي اذا دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت (مارستان) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٤
- (٣٩) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٢ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج ٢، ص ٧٢-٧٣
- (٤٠) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات ، ص ٣٤
- (٤١) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨٣
- (٤٢) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨٤
- (٤٣) كرمان :- بالفتح ثم السكون وأخره نون ، كرمان في الاقليم الرابع ، وهي ولايه مشهوره وناحية معموره ذات بلاد وقرى ومدن واسعه بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، وهي بلاد كثيره النخل تشبه باليصرة بكثرة التمور وجودتها وسعة خيراتها ، وقيل ان كرمان اقليم شاكل فارس في اوصاف متعدده . فتحت في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، واعد فتحها في خلافة عثمان بن عفان (رض) . (ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥٤ - ٤٥٦)
- (٤٤) معز الدوله البويهبي (٣٠٣-٣٥٦هـ) :- ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن ... بن بهرام جور الملك بن يزجرد بن هرمز كرمشاه بن سابور الملك بن سابور ذو الاكتاف . لقب ب معز الدوله وهو عم عضد الدوله وأحد ملوك الديلم ، كان صاحب العراق والاهواز كان يقال له الاقطع لأنه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى نتيجته لاحدى المعارك . وكان وصوله الى بغداد عن طريق الاهواز فدخلها متملكا سنة ٤٣٤هـ في خلافة المستنفي وملكها بلا كلفه ، توفي في بغداد سنة ٣٥٦هـ ودفن في داره ، ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قریش . وتولى الامر بعده ابنه عز الدوله ابو المنصور بخيتيار .
- للتفاصيل ينظر (ابن خلکان ، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس ، مط دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١م ، ج ١ ، ص ١٧٤ - ١٤٦)
- (٤٥) الفصد :- الفصد شق العرق ، و فصد العرق ليستخرج دمه (ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، مط دار المعارف ، القاهرة ، مجلد ١٥ ، ج ٣٧ ، ص ٣٤٢٠
- (٤٦) دراعه :- الدراعة ضرب من الثياب التي تلبس وهي جبة مشقوقة من المقدم ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٢ ، ج ١٥ ، ص ١٣٦١
- (٤٧) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج ٢، ص ٧٣
- (٤٨) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج ٢، ص ٧٣
- (٤٩) شيراز : بلد عظيم مشهور ، وهو قصبه بلاد فارس في الاقليم الثالث ، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الاسلام ، اول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عم الحجاج ، وقيل شبيهت بجوف الاسد لأنة لا يحمل منها شيء الى جهة من الجهات ويحمل اليها ولذلك سميت بشيراز ، بها جماعة من التابعين مدفونين ، وهي وسط بلاد فارس... (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ - ٣٨١)
- (٥٠) للتفاصيل عن تقسيم الاقاليم بيد البويهيين ما بين العراق وفارس والري ينظر (فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية (السقوط والانهياء) ، ط ١ ، مط الشروق للنشر ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ج ٢ ، ص ٨٧-١٣١ / كبير ، مفاز الله ، الاسرة البويهية في بغداد (٣٣٤-٤٤٤هـ / ٩٦٤-١٠٥٥م) ، ترجمة د. فلاح الاسدي ، مراجعة د. حسين البهادلي ، مط بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢م .)
- (٥١) منبهنه ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٣١٤
- (٥٢) عضد الدوله البويهبي: ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدوله ابو علي الحسن بن بويه الديلمي ، بن تمام بن كوهي بن شيرزبل الاصغر ... بن بهرام جور الملك بن يزجرد الملك بن هرمز الملك بن شابور الملك بن شابور ذو الاكتاف ، ثاني ملوك بني بويه (٣٢٤-٣٧٢هـ / ٩٣٦-٩٨٣م) ، وهو اكبر اولاد ركن الدوله ، لما مرض عمه عماد الدوله بفارس اتاه أخوه ركن الدوله واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدوله ولم يكن قبل ذلك يلقب بعض الدوله ، فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك سنة ٣٣٨هـ . فبرز بعد وفاة عمه حيث لم يبلغ احد من اهله ما بلغه من سعة الملك وبلاستيلاء على الملك والممالك في حكم اصفهان وشيراز وبلاد الكرج وكرمان وتطلعت طموحاته الى الاستيلاء على العراق التي كانت تحت يد ابن عمه بختار بن معز الدوله لقبه الخليفة المطيع لله سنة ٣٥١هـ بعض الدوله ، وهو اول من خوطب بال(ملك) في الاسلام ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان من جملة قبايه (تاج المله) ،
- (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٧ ، ص ٢٧٦ ، ٣٠٦ / ابن خلکان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٥٠)
- (٥٣) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣
- (٥٤) للتفاصيل ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٩٤-٩٥ / مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ٢٩٨-٣٠٠
- (٥٥) مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ٢٤٩
- (٥٦) ابن خلکان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٥١
- (٥٧) السرجاوي ، قصة العلوم الطبيه ، ص ٢٧٦
- (٥٨) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ص ٧٣
- (٥٩) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨٨-١٨٩
- (٦٠) للتفاصيل ينظر : عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨٩-١٩٢
- (٦١) فبييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ٢٤٣
- (٦٢) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣
- (٦٣) النقرس :- داء معروف ياخذ في الرجل وفي التهذيب ياخذ في المفاصل (ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٦ ، ج ٤٧ ، ص ٤٥٢١)
- (٦٤) جوارش تفاعي :- الجرش الاكل ، والجرشي البالغ الجيد (ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ١ ، ج ٨ ، ص ٥٩٩
- (٦٥) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣
- (٦٦) مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ٣٨٠

- (١٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٣٧٧ / مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٣٩٦
- (١٨) للتفاصيل ينظر : مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٩ / كبير ، الأسرة البويهية في بغداد ، ص ١٤١-١٤٥
- (١٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٣٨٧ - ٣٨٨ / ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفدا اسماعيل ابن عمرو القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١ ، مط دار هجر القاهرة ، ١٩٩٨م ، ج ١٥ ، ص ٣٩٨
- (٢٠) يعد من اعظم انجازات عضد الدولة التي اقامها في بغداد ونسبت اليه سنة ٣٧١هـ / ١٠٩٢م في الجانب الغربي من بغداد وزوده بما يحتاج اليه من الاطباء والممرضين والخدم والطباخين والادوية والحق به بيمارستانا للمجانين ، وكان يقدر عدد العاملين فيه ما يزيد على ستين طبيبا في مختلف الاختصاصات واستقدم عضدالدولة بعضهم للعمل في البيمارستان من مختلف الاماكن ومن بين هؤلاء الاطباء جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع ، وابو يعقوب الاهوازي ، وابو عيسى بقيه ، والكحال ابو نصر الرحبي ، وكان يتولى رئاسة البيمارستان ابو الحسن ثابت بن سنان . كان يقسم الى قسمين منفصلين ، قسم للذكور وقسم للإناث ، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من آله وعدة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوام ومشرفين ، وفي كل قسم قاعة للامراض الباطنية وقاعة للجراحة وقاعة للكحالة وقاعة للتجبير ، واقسام اخرى ولليمارستان صيدليه تسمى (شرايخناه) ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي البيمارستان ، اما رئيس البيمارستان فيسمى (ساعور البيمارستان) ومعناه بالسريانية متفقد المرضى ، ولكل قسم من اقسام البيمارستان رئيس كرئيس الامراض الباطنية ورئيس للجراحين وللمجبرين ...
- (٢١) للتفاصيل عن التقسيم الفني للبيمارستان ينظر ، عيسى بيك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨ - ٢٠
- (٢٢) وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ٥٤ - ٥٥ / ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٥ ، ص ١٠٤
- (٢٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٤٠١
- (٢٤) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٤ / عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٢٩
- (٢٥) الصاحب بن عباد :- ابو القاسم اسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥هـ) الملقب ب **كافي الكفاة**، وزير فخر الدولة البويهية بالري ، كان واحد زمانه ، علما ، فضلا ، وتدبيراً ، وجوده رأي وكرما ، عالما بأنواع العلوم ، عارفا بالكتابه ومواردها، ورسائله مشهورة ومدونه ، وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره، حتى انه كان يحتاج في نقلها الى أربعمائة جمل ، ولما مات وزر بعده لفخر الدولة أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي الملقب بالكافي ، ولما حضرة الموت قال لفخر الدولة : (قد خدمتك خدمه استقرت فيها وسعي وسرت سيرة جلبت لك حسن الذكر ، فان أجريت الامور على ما كانت عليه نسب ذلك الجميل اليك و تركت أنا وان عدلت عنه كنت أنا المشكور ونسبت الطريفة الثانيه اليك وقدح ذلك دولتك) فكان هذانصحته الى ان مات ، فلما توفي أنفذ فخر الدولة من احتاط على ماله ودارة ونقل جميع ما فيها اليه وقبح الله خدمة الملوك هذا فعلمهم مع من نصح لهم فكيف مع غيره ، ونقل بعد ذلك الصاحب الى أصبهان .
- ينظر (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٣٩٣ ، ص ٤٣٤ ، ص ٤٧١-٤٧٢)
- (٢٦) فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ٢٤٣
- (٢٧) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٤ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٤
- (٢٨) الكناسة : في المعنى هي الأصل تنتشعب منه الفروع ، والكناسة هي الاوراق تجعل كالدفتير تقيد فيها الفائد والشوارد وباختصار فهو القاموس الذي يدون فيه كل ما يخص المادة المدونه فيه ، كنوع المرض مثلا
- (٢٩) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٤ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٤
- (٣٠) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٣٤ - ٣٥
- (٣١) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٥
- (٣٢) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٤ / فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ٢٤٣
- (٣٣) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٤ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٥
- (٣٤) ظهور الدين الروذراوري ، الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين ، ذيل تجارب الامم (حوادث سنة ٣٦٩-٣٩٣هـ)، مط شركة التمدن ، القاهرة ، ١٩١٦ ص ٧٥ / فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ٢٤٤
- (٣٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٥ ، ص ٤١٢
- (٣٦) كبير ، الأسرة البويهية في بغداد ، ص ١٣٠
- (٣٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٤٠٤ / ابن خلکان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ٥٤
- (٣٨) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٥ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٦ - ٧٧
- (٣٩) العزيز بالله ابو منصور نزار بن المعز ابي تميم معد العلوي : صاحب مصر (٣٦٥ - ٣٨٦هـ) بعد والده المعز لدين الله أول الخلفاء العلويين في مصر ، ولد بالمهدية من القيروان ببلاد المغرب في يوم عاشوراء سنة ٣٤٤هـ وقيل سنة ٣٤٢هـ ، خرج مع ابيه المعز لدين الله من المغرب الى القاهرة ، ودام بها الى أن مات أبوه المعز بعد أن عهد اليه بالخلافة فولى بعده سنة ٣٦٥هـ وعمره ٢٢ سنة وملك مصر وخطب له بها وبالشام والمغرب والحجاز وحسنت أيامه ، من صفاته انه كان كريما ، شجاعا ، سيوسا رفيقا بالرعية ، وزادت مملكته على ابيه وفتحت له حمص وحماة وحلب وشيزر وخطب لة المقلد العقيلي صاحب الموصل سنة ٣٨٢هـ ، توفي في سنة ٣٨٦هـ بمدينة بلبيس ، وكان قد برز اليها لقتال الروم ، بعد ان لحقته عدة امراض منها : النقرس ، والحصار ، والقولنج ، فاتصلت به الى ان مات ، وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف ، فأعاد ابنه وولي عهده ابو علي منصور الملقب (بالحاكم لأمر الله) جثمانه الى القاهرة ، ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر .
- للتفاصيل ينظر (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٤٧٧ - ٤٧٩)
- (٤٠) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٥
- (٤١) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٧ / فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ٢٤٣
- (٤٢) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٧
- (٤٣) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٦ - ٧٧
- (٤٤) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٧

(٩٥) ممهد الدولة سعيد بن مروان (٣٨٧ - ٤١٠ هـ / ٩٩٧ - ١٠١١ م) : هو الشخص الثالث الذي تولى حكم الامارة الدوستكية (المروانية) بعد مؤسسها باز (وقيل باد بن دوستك الحاربيختي وهو ابو عبدالله بن الحسين بن دوستك) الذي قوي أمره بعد وفاة عضد الدولة البويهبي ، ومن ثم ابن اخته الامير ابو علي حسن بن مروان ، واصبح الامير سعيد بن مروان ملكا على الدولة خلفا لشقيقه ابا علي وكنيته ابي منصور ولقب ب ممهد الدولة ، وارسل الخليفة العباسي القادر بالله وفدا رسميا لتهنئته معترفا بذلك بسلطته ، كما اعترف به كل من الامير البويهبي بهاء الدولة في العراق وفارس والخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله في مصر (للتفاصيل ينظر : الفارقي ، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق ، تاريخ الفارقي ، تحقيق د. بدوي عبداللطيف عوض ، راجعه محمد شفيق غربال ، مط الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميريه ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٤٩ - ٩٢) (٩٦)

فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ٢٤٣

الدولة الدوستكية الكردية وفي المصادر العربية تسمى الدولة المروانية (٣٧٢ - ٤٧٨ هـ / ٩٨٢ - ١٠٨٦ م) نشأت بعد وفاة عضد الدولة البويهبي في ولايات ديار بكر وماردين وسعرد (سيرد) وبدليس وقسما من ولاية موش اضافة الى قضاء اريش (ارجيش) من ولاية وان واجزاء من ولاية الزك وولاية اورفا (رها) وجزءا من مناطق غربي كردستان حتى نهر دجلة ، واهم مدن الامارة الدوستكية فهي ديار بكر ، ميفارقين ، نصيبين وغيرها وكان مؤسسها (باز) راغبا بالتخلص من النفوذ البويهبي وكانت له عدة معارك وصولات مع البويهبيين والحمدانيين وبني عقيل وحتى البيزنطيين... (للتفاصيل ينظر : يوسف ، عبدالرقيب ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى (القسم الحضاري) ، مط دار نارس ، اربيل ، ط٢ ، ٢٠٠١ ، ج٢ ، ص ١٥ - ٢٨) (٩٧)

ميفارقين : بفتح اوله وتشديد ثانية ، مدينه بديار بكر قالوا سميت بميا بنت لانها اول من بناها ، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين لأنها كانت قد احسنت حندقها فسميت بذلك ، وكانت ميفارقين بايدي الروم حتى ملكها الفرس ايام قياد بن فيروز بعد ان غزا ديار بكر وربيعه ، وقيل ما بني فيها من الحجارة فهو من بناء انوشروان بن قياد وما بني بالاجر فهو بناء ابرويز ، وبقيت بيد الفرس حتى فتحت بيد هرقل ملك الروم في عهد عمر بن الخطاب (رض) ، وبعد ان فتحت الشام سنة ١٨ هـ نفذ عمر بن الخطاب عياض بن غنم بعد وفاة ابو عبيدة الجراح ، بجيش كثيف الى ارض الجزيرة فجعل يفتحها موضعا موضعا حتى وصل الى ميفارقين وفتحها عنوة وقيل صلحا ، وجعل للمسلمين فيها محلة .. (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨) (٩٨)

القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٦ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٧ (٩٩)

صحيح انه من نسل هذه العائلة الطبيه لكنه لم يتصل بهم وعاش حياة بعيدة كل البعد عن مجال الطب ، لكن مبوله هي التي حركته ، وربما بعد ان تحسنت احواله المعاشيه واخذ جانب دراسة الطب عمد الى جمع مؤلفات اجداده الطبيه التي كانت لاتعد واستفاد منها في مجال تخصصه .. واخبار ال بختيشوع ومؤلفاتهم كثيرة متنوعه للتفاصيل عنها ينظر : ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢ .

(١٠٠) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٦ / ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٧ / البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مط دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج١ ، ص ٢٥٠ / كحاله ، مجم المؤلفين ، ج١ ، ص ٤٥٧ (١٠١)

يوسف ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، ج٢ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ (١٠٢)

ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٨ / السرجاني ، قصة العلوم الطبيه ، ص ٢٧٧ (١٠٣)

يوسف ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، ج٢ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ (١٠٤)

ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ / البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص ٢٥٠ / كحاله ، مجم المؤلفين ، ج١ ، ص ٤٥٧ / السرجاني ، قصة العلوم الطبيه ، ص ٢٧٦

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م.
- ٢- ابن ابي اصيبعة ، الموفق الدين ابي احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مط دار الثقافة ، بيروت ، بلا تاريخ
- ٣- ابن جلجل ، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤هـ) ، طبقات الاطباء والحكماء ، تح فؤاد سيد ، ط٢ ، مط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨
- ٤- ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس ، مط دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١م.
- ٥- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، تح عبدا و علي مهنا ، مط الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م
- ٦- ظهير الدين الروذراوري ، الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين ، ذيل تجارب الامم (حوادث سنة ٣٦٩ - ٣٩٣هـ) ، مط شركة التمدن ، القاهرة ، ١٩١٦.

- ٧- الفارقي ، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق ، تاريخ الفارقي ، تحقيق د. بدوي عبداللطيف عوض ، راجعه محمد شفيق غربال ، مط الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميريه ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- ٨- القفطي ، الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن القاضي الاشرف (ت ٦٤٦هـ) ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مط السعادة ، مصر ، طبع لأول مرة ١٣٢٦هـ .
- ٩- ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ابي الفدا اسماعيل ابن عمرو القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١ ، مط دار هجر القاهرة ، ١٩٩٨م .
- ١٠- مسكوية ، ابي علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) ، تجارب الامم ، مط دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- ١١- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، مط دار المعارف ، القاهرة .
- ١٢- ياقوت الحموي ، الشيخ الامام شهاب الدين ابي ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، مط دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ

المراجع

- ١- البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، مط دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ
- ٢- البيطار ، أمينه ، تاريخ العصر العباسي ، مط جامعة دمشق ، ط٤ ، ١٩٩٧
- ٣- جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مط دار ومكتبة الحياة ، بلا تاريخ
- ٤- السرجاني ، راغب ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، ط١ ، مط مؤسسة أقرأ ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
- ٥- عيسى بك ، احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، مط دار الرائد العربي ، ١٩٨١م
- ٦- فييه ، جان موريس ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ترجمة حسني زينه ، مط دار المشرق .
- ٧- كحاله ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م
- ٨- كبير ، مفاذ الله ، الاسرة البويهية في بغداد (٣٣٤- ٤٤٧هـ / ٩٦٤- ١٠٥٥م) ، ترجمة د. فلاح الاسدي ، مراجعة د. حسين البهادلي ، مط بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢م
- ٩- منيمه ، حسن ، تاريخ الدولة البويهيه (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي) (٣٣٤ - ٧٧٤هـ) ، مط دار الجامعه ، ١٩٨٧
- ١٠- يوسف ، عبدالرقيب ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى (القسم الحضاري) ، مط دار نارس ، اربيل ، ط٢ ، ٢٠٠١ .